عنه يقول الأكوان كلها عبيد مسخرة لك وأنت عبد الحضرة
وقال سبحانه الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء ، فقد يعرفك
ان السموات والارض مخلوقة من اجلك اما انتفاعا واما
اعتبارا وهو نفع ايضا فينبغي لك ان تعلم ان الله سبحانه
اذا رزقك من هو مخلوق من اجلك فكيف لا يكون لك رازقا انت
نفسك كيف قال سبحانه وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم
وقوله سبحانه ويعلم مستقرها ومستودعها فتأكيدا لانه
المتكفل لها اي لا يخفى عليه مكانها ولا يغيب عليه شأنها
بل يعلم مكانها فيوصل لها ما قسم الآية الخامسة
في شأن الرزق قوله سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون هذه
الآية التي غسلت الشكوك من قلوب المومنين واشرقت في
قلوبهم انوار اليقين فاوردت على قلوبهم الزوايد لما تضمنته من
الفوايد وذلك انها تضمنت ذكر الرزق ومحله والقسم عليه
والتشبيه له بامر لا خفاء فيه ولنتتبع ذكر هذه الفوايد
فايدة فايدة الفايدة الاولى اعلم انه سبحانه
لما علم كثرة اضطراب النفوس في شأن الرزق وذكره لما تكرر
ورود عوارضه على القلوب كما تكرر الحجة اذا علمت ان الشبهة

متمكنة

متمكنة في نفس خصمك كرر سبحانه الاستدلال على المعاد
في آيات عديدة لما اضطرب فيه الملحدون واستبعدوا ان يعود
الانسان بعد ان تمزقت اوصاله واضمحل بناؤه وصار ترابا او
اكلته السباع والهوام فاحتج عليهم في كتابه العزيز حججا
كثيرة منها وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وبقوله في الآية الاخرى
وهو اهون عليه وبقوله ان الذي احياها لمحيي الموتى الى غير
ذلك فكذلك لما علم الحق سبحانه شدة اضطراب النفوس في امر
الرزق اكثر الحجة في ذلك في آيات عديدة منها ما تقدم ذكره ومنها
ما لم نذكره فلما علم الحق سبحانه ذلك من نفوس العباد قال
تارة ان الله هو الرزاق وقال الاخرى الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم وقال الاخرى نحن نرزقها وقال في الاخرى امن
هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه وقال هاهنا وفي السماء
رزقكم وما توعدون ليبين محل الرزق فتسكن اليه القلوب ويذهب
الظن مع ابهام المحل كالظن مع تبيينه فكأنه سبحانه
يقول لم يكن يجب علينا ان نبين لكم محل رزقكم لكونه رزقا
نوصله اليكم اذا جاء ابانه ولكن علينا بيانه لانه بلطفه
ورحمته وبطبه ومنته يبين محل الرزق ليكون ذلك ابلغ في
ثقة النفوس به واقوى في دفع الشك فيه وفيه فائدة اخرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)